حالة ن. س

حولت معلمة المرحلة الثانوية، الطالبة ن.س. ذات ال سنة إلى الأخصائية الاجتماعية في المدرسة، حيث لاحظت المعلمة على الطالبة نوعاً من الحزن وكثرة التفكير وعدم الاهتمام بمظهرها كالسابق، وكذلك تأخر مستواها الدراسي.

وبناء على ذلك قامت الأخصائية الاجتماعية بالرجوع لملف الطالبة، حيث لاحظت أن مستواها الدراسي كان ممتازً، لكنه خلال التقييم الأخير للطالبة فقد هبط مستواها إلى الجيد. كذلك لاحظت المعلمة تغيب الطالبة أكثر من مرة خلال الشهر الأخير، وبالعودة إلى الحالة الاجتماعية للطالبة، عرفت الأخصائية بأن الطالبة هي الثانية في أسرتها المكونة من أم وأب وأخ سنة وأخ سنة وأخت سنوات وأخت سنوات، كما أن التقرير عن الوضع الأسري داخل ملف الطالبة لم يوضح أو يشير إلى وجود أي نوع من الاضطراب أو عدم الاستقرار داخل الأسرة. كذلك الوضع المادي والاقتصادي للأسرة اتضح أنه جيد جداً ومستقر.

وعليه قررت الأخصائية الاجتماعية أن تقوم بإستدعاء الطالبة، في محاولة للتعرف على مشكلتها ووضعها، الذي قد يكون سبباً في تأخرها الدراسي.

ففي أثناء الفسحة، وقد صادف اليوم الذي تراقب فيه الأخصائية الاجتماعية على الطالبات، فقد لاحظت الطالبة جالسة لوحدها في أحد أركان المدرسة وهي غارقة في التفكير. فقامت الأخصائية بالاقتراب منها ومحاولة فتح نوع من النقاش العام معها، ومن ثم طلبت منها أن تحضر لها في المكتب لمناقشتها في موضوع يهمها. فوافقت الطالبة على الحضور لها أثناء حصة الجمعيات.

وبناء على الموعد حضرت الطالبة إلى مكتب الأخصائية، فرحبت بها الأخصائية وطلبت منها الجلوس، ومن ثم بدأت بمناقشتها بما لاحظته عليها خلال الفسحة، وكذلك ملاحظة معلماتها لها، وتأخر مستواها الدراسي. حينها أطرقت الطالبة ولم تتحدث، إلا أن الأخصائية حاولت بمهاراتها أن تحتوي مشاعر الطالبة وتطمئنها وتؤكد لها مبدأ السرية في تعاملها معها. إلا أن الطالبة استأذنت من الأخصائية وطلبت الخروج لشعورها بعدم الراحة، هنا سمحت لها الأخصائية بالمغادرة، لكنها طلبت منها أن تفكر ملياً وتعود إليها، وأعطتها موعداً بعد أسبوع، في حال قررت الطالبة الحديث عماّ يشغلها.

وقبل إنتهاء الأسبوع قدِمت الطالبة إلى مكتب الأخصائية، وطلبت الحديث معها، وبناء عليه بدأت الطالبة بشرح مشكلتها، التي تمثلت في:

أنه كان للطالبة علاقة بشاب منذ حوالي الستة أشهر، تمثلت تلك العلاقة بالمكالمات الهاتفية فقط، وأنه منذ حوالي الشهرين، اكتشفت والدتها تلك العلاقة. وقامت بضربها، وإخبار والدها، الذي قام بدوره بضربها وحرمانها من الخروج من المنزل. كذلك قامت الأم بحرمانها من كافة الامتيازات التي كانت تحصل عليها، كمكالمة زميلاتها، وحرمانها من الجوال، وأيضاً بدأت تعاملها بشكل جاف، وزادت الرقابة عليها بشكل كبير، كما أنها الأم أخبرت الأخ الأكبر الذي أصبح كالرقيب عليها، إلا أنه في واقع الأمر كان أكثر تفهماً لوضعها، والأقرب لها أثناء مشكلتها.

وعلى إثر ذلك حاولت الطالبة أن تشرح لوالدتها طبيعة العلاقة، وأن تحاول الاعتذار لها، وكذلك التعبير لها عن شعورها بالندم. إلا أن الأم لم تستمع إليها، ولم تحاول أن تتفهمها. أما الأب فقد كان كثير الغياب والسفر، وبالتالي فقد كان دوره فقط أن يأمر ويطلب من الأم أن تراقب.

ونتيجة لذلك بدأت الطالبة بإهمال نفسها، وإهمال دراستها، وشعورها بالإكتئاب، خاصةً أن علاقتها بوالدتها تزداد سوءاً يوماً بعد يوم. كما أنها لم تجد من تشاركه همها، ولم تجد من يقف إلى جانبها.

ولقد عبرت الطالبة عن طبيعة علاقتها بالشاب، بأنها علاقة عابرة، حيث أن إحدى صديقاتها هي من شجعتها على ذلك، وأنها لم تكن مقتنعة بتلك العلاقة، لكن رغبت في التجريب، كما تفعل الأخريات، ولم تتوقع ما حدث، ولم تفكر في عواقب فعلتها.

أيضاً تحدثت الطالبة عن طبيعة علاقتها بوالدتها، حيث قالت بأن علاقتها بوالدتها علاقة رسمية، تنتقصها الكثير من الحنان والعطف والتفاهم، فهي لم تحتضن والدتها منذ كانت في الرابع الإبتدائي، كذلك تفتقد إلى الحديث معها عن كثير من الأمور التي تهمها، فهي عندما تحتاج إلى الإجابة عن سؤال معين لا تجد أذناً صاغية عند والدتها، فتلجأ إلى صديقاتها. كذلك علاقتها بوالدها فيها الكثير من الرسمية خاصةً وأن مشاغله كثيرة، رغم شعورها من وقت لآخر بحنانه وشوقه إليها خاصة عندما يطول غيابه. أما علاقتها بإخوتها فهي علاقة عادية جداً، إلا أن أخوها الأكبر تتميز علاقتها به بوجود نوع من الصداقة والتفاهم، شعرت به كثيراً أثناء أزمتها.

سألت الأخصائية الطالبة، عن مدى إمكانية التعامل مع والدتها، فأجابت العميلة برغبتها في ذلك، وأنها ستحاول فتح الموضوع مع والدتها، وتتوقع منها أن توافق. كذلك وضحت الطالبة للأخصائية برغبتها الشديدة في إنهاء مشكلتها، لأنها حالياً تمتلك قناعة بخطئها، وعازمة على عدم الرجوع إلى ما كانت عليه.

This document was created with Win2PDF available at http://www.win2pdf.com.
The unregistered version of Win2PDF is for evaluation or non-commercial use only.
This page will not be added after purchasing Win2PDF.